من طرائف الشعر

شوقية لم تنشر

وهذه قطعة اخرى من أدب الأطفال عنوانها «الرفق بالحيوان» نظمها شاعر الخلود شوقي بك ولم تنشر.

الحيوان خلق له عليك حق
سخره الله لكا وللعباد قبلكا
حمولة الأثقال ومرضع الأطفال
ومطعم الجماعة وخادم الزراعة
من حقه أن يرفقا به وألا يرهقا
إن كل دعة يستريح وداوه إذا جرح
ولا يجع في داركا أو يظم في جوركا
بهيمة مسكين يشكو فلا يبين
لسانه مقطوع وما له دموع

بين صياد وأسد

للشاعر الفيلسوف جميل صدقي الزهاوي

لاقى اسامة وهو الضيغم الضاري في الغاب صياد آساد وأنمار
فقال واليد تحوي بندقيته ياتي عليه سؤال العاتب الزاري
ياليث قل لي: لماذا أنت ذو ولع بقتل باقورة[1] ترعى وبقار[2]
فقال بالقتل يغريني السعار فسل من كان يقتل لهواً بالدم الجاري
رقد أحاول قتل النفس مشترأ[3] والقتل للهو غير القتل للثار
وربما اضطرني للقتل معترض وما على القاتل المضطر من عار
القتل فيه حياة لي سأشكر من له حباني بانياب وأظفار
اصوم يومي وحسبي ان يكون على دم عبيط لظبي صدت افطاري

لأنت اضعف مخلوق، ويدهشني ما في سلاحك من سحر واسرار
ان القضيب[4] الذي تلهو يداك به يكاد يخطف منه البرق ابصاري
وتعتري رجفة مني الفؤاد لدى سماع صوت له كالرعد هدار
وهذه الارض من خوفي سأهجرها فلست تسمع بعد اليوم اخباري
لانت اعدى عدو لي يطاردني وانت اجدر من عادى باكباري

قد كنت أحمي عريني ان يطوف به وحش واني ذاك القسور الضاري
اذا زأرت فاني مثل راعدة أو انقضضت فاني شبه إعصار
وقد اهاجم جاموسا فاصرعه بضربة من يميني ذات آثار
ما أكثر الوحش في الآجام واغلة وما بها كل ذي ناب بمغوار
واليوم اني على مافي من ثقة بقوتي خائف من زندك الواري
الليل منك اذا ماجن يسترني اما النهار فواش غير ستار

انى أقر باوزاري التي عظمت لوكان يذهب اقراري باوزاري
ان كنت اقتل ذا شر يهاجمني فقد قتلتم الوفا غير اشرار
بالسيف، بالنار، بالغازات خانقة وبابتعاث ألوباء الفاتك الساري
ونحن إما اردنا البطش ننذركم وتفتكون بنا من غير انذار
ندنو فنقتل بالانياب عن كثب وتقتلون برغم البعد بالنار

كانت لنا الارض ملكا قبل خلقكم من صلب قرد طريد آكل الفار
سل ان شككت رجال العلم يعترفوا بما اقول وما ذو الجهل كالداري

بلى اضر اذا ماجعت مفترسا لكنني لست في شبعي بضرار
لا أوثر القتل حباً في محاسنه بل ان في حاجتي بعثاً لايثاري
خلقت ليثا هصوراً وسط غابته ولم اكن انا في خلق بمختار
اني بكوني رئبالا لمفتخر فلا تعيبن اخلاقي واطواري
وجدت في الغاب نفسي ضاريا اسدا فهل يغير مني الهازي الزاري؟

ولست تعلم ما نفسي ترى حسناً فان رأسك بحوى غير افكاري
اما الحياة فليست مثل مازعموا مقسومة بين اشرار وابرار
ادير عيني في الاحياء ارقبها فلا الاقي امامي غير اشرار
ان القوى ليبقي والحياة وغي في البر في البحر في الاجواء في الغار
ولا يعيش عزيزا غير مجترىء ولا يموت ذليلا غير خوار
تود سجني لو تستطيع في قفص ويمقت السجن حر شبل احرار

الخريف والزهرة

همس الخريف لغرسة فواحة ضحك الربيع لها وبرعم عودها
اليوم يرقصك النسيم وتلتوي بيد النسيم من الزهور قدودها
اليوم تفرح بالربيع خمائل جليت مطارف زهوها وبرودها
اليوم تسكرك الطيور وتسمع بين على الغصون مرنماً غريدها
لكن غداً او غداً اذا خف الهوي وذوت ازاهير المنى وورودها
يمشي الشحوب على محاسنك التي سطعت يزيل خطوطها ويبيدها
وأمد كفي للزهور تهزها تيهاً، فيفرط شذرها وفريدها
فذري حياة للعذاب تألفت ويل الشقاء يشوبها ويعودها
قالت حياتي ياخريف عزيزة وانا على رغم الشقاء اريدها
انا كالغواني تستلذ العيش ما فتئت تشع ميولها وخدودها
قال الخريف: أميتها وتميتني قال الربيع: تعيدني وأعيدها

خليل هنداوي

(١) جماعة البقر (٢) صاحب البقر (٣) بتشديد الثاء
(٤) كناية عن البندقية

(١) الضمن = العاشق.

عبقر

لاسرة المعلوف قدم سابقة في الادب ،وعبقرية خالقة في الشعر ، ورحم الله فوزي المعلوف فقد ابتدأ الشعر من حيث انتهي غيره ، ولو لم يحتضر وهو في ريق العمر لارى الناس كيف يتحضر الشعر ويتجدد الادب . وقد نبغ اليوم من هذه الاسرة الكريمة الشاعر الشاب شفيق المعلوف : فقد نظم ملحمة عنوانها « عبقر » ثم نشرها في البرازيل . وسنكتفي اليوم باختيار شيء منها على ان نعود الى الكلام عنها في عدد قادم

قال من الفاتحة :

يايقظة تنفض عن مقلتي ... اغفاءة طارت وحلماً نأى
ان الضحي صعد انفاسه ... علي سراجي فغدا مطفأ
ومن تكن حالته حالتي ... لم يستعض بالسهر الاسوأ
ماالفرق في نومي وفي يقظتي ... وكل ما في يقظاتي رؤى ؟

شيطان الشاعر :

على الربى استلقى شعاع الضحي ... يعبث فيه الارج العاطر
فعانق الزهر وضمتهما ... غمامة علقها الناظر
غمامة بينا أراها اذا ... شيطان شعري تحتها سائر
كأنه لما بدا خفية ... أظهره فوق الثرى ساحر
في فمه من سقر قطعة ... منها يطير الشرر الثائر
ووجهه جمجمة راعني ... انيابها والمحجر الغائر
كأنما محجرها كوة ... يطل منها الزمن الغابر
اقبل نحوي قائلا انني ... طوع لما يقضي به الآمر
اتيت والليل طوي ذيله ... فعم صباحاً ايها الشاعر

* * *

قلت لشيطاني : أمن حالق ... اتيتني ام من شقوق الثرى ؟
فقال اني جئت من بقعة ... خافية تدعونها عبقرا
تسوس فيها الجن عرافة ... ترى بزجر الطير مالا يرى
الشعر ولاها شياطينه ... فسادت الهوجل والهوبرا
ساحرة مطلسم مسحها ... تطوي بها الاجيال والاعصرا
تقفو السعالى اثرها كلما ... أججت المندل والعنبرا
جن ، من النور جلابيبها ... في كل سعلاة ترى نيرا
تضطرب الارض متي اقبلت ... قاذفة عزيفها المنكرا
فقم بنا صاح الى عبقر ... نجوس ذاك المجهل الأوعرا

* * *

وانطلق الشيطان في الجو بي ... كأنه النيزك او اسرع
مكنت من فقاره قبضتي ... مندفعاً اصنع ما يصنع
حتى تهاوى بي الى موضع ... ماراقني من قبله موضع
غمائم زرق علي متنها ... منازل جدرانها تسطع
تثور في ابراجها ضجة ... بها يضيق الافق الاوسع
فقال هذي عبقر ماترى ... وضجة الجن الذي تسمع
عزت على الانس فمن حولها ... ابالس الابراج تستطلع
انحاؤه الاربع مرصودة ... تحرسها الزعازع الاربع
ما افلت الانسي من زعزع ... الا تلقى صدره زعزع

الشهوة :

جنية تمعن في وثبها ... كأن شيئاً حولها راعها
حُلَّتها كالضوء شفافة ... عن بشرة تزيد اشعاعها
كأنما الشمس التي كورت ... من حلقات النور اضلاعها
القت الى الارض بما أبدعت ... ليكبر العالم ابداعها
ان بسطت ذراعها احجمت ... ملتاعة تود ارجاعها
ثم اراها وهي مأخوذة ... تطوي ، على مالا ارى ، باعها
من عالم الاجساد مبلوة ... بنهمة تود اشباعها
لشهوة في نفسها طاردت ... في ظلمة الادغال اتباعها
تعانق الارواح حتى اذا ... خابت مضت تحمل اوجاعها

شفيق المعلوف

« عكاظ والمربد — بقية المنشور على صفحة ٢٥ »

واستغنوا بالأسواق بمكة وبمنى وبعرفة .... وآخر سوق خربت سوق حباشة خربت سنة ١٩٧ أشار فقهاء أهل مكة على داود بن عيسى بتخريبها فخربها وتركت الى اليوم (١).

فعكاظ عاصرت العصر الجاهلي الذي كان فيه ما وصل الينا من شعر وادب ، وجرت فيها أحداث تتصل بحياة النبي صلى الله عليه وسلم قبيل مبعثه ، ومهدت السبيل قبيل الاسلام لتوحيد اللغة والأدب ، وعملت على ازالة الفوارق بين عقليات القبائل ، وقصدها النبي صلى الله عليه وسلم يبث فيها دعوته ، وعاصرت الاسلام في عهد الخلفاء الراشدين والعهد الأموي ولكن كانت حياتها في الاسلام أضعف من حياتها قبله ، وبدأ ضعفها من وقت الهجرة لما كان من غزوات وحروب بين مكة والمدينة أو بين المؤمنين والمشركين ، فلما فتحت الفتوح رأى العرب في أسواق المدن المتحضرة في فارس والشام والعراق ومصر عوضا عنها ، ثم كانت ثورة أبي حمزة الخارجي بمكة فلم يأمن الناس على أموالهم فخربت السوق ، وختمت صحيفة لحياة حافلة ذات أثر سياسي واجتماعي وأدبي .

« يتبع »

(١) أخبار مكة للازرقي ص ١٣١ و ١٢٣ .